مقدمـــة

الحمـد لله ، نحمـده ونـستعينه ونـستغفره ، ونعـوذ بـالله مـن شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، مـن يهـده الله فلا مضل لـه ، ومن يضلل فلا هادي لـه ، وأشهد أن لا إله إلا الله العزيز الحكيم ، عز في ملكه وسلطانه ، وخضعت لـه الرقاب ، فلا يكون إلا ما يريد سبحانه وتعالى ، بيده ملكوت كل شيء ، وهو يجير ولا يجار عليه ، أعز عباده المؤمنين فنصرهم ورفع شـأنهم ، وأذل الكافـرين فكبـتهم وأصلاهم جهنم وسـاءت مصيراً . وأشهد أن محمداً عبده ورسـوله صـاحب المقـام المحمـود والحـوض المـورود ، أزال الله بـه ظلمة الجاهلية ، فرفع به العـرب مـن ذل إلى عـز ، ومن جهل إلى علم ، ومن صغار بين الأمم إلى قادة للأمم ، فعليه الـصلاة والـسلام ، وعلـى آلـه وأصـحابه ومـن سـار علىٰ نهجهم واهتدى بهداهم إلى يوم الدين .

﴿ يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاته وَلاَ تَمُوتُنَّ إلاَّ وَأَنْتُم مُّسْلمُونَ ﴾[1] .

﴿ يَـا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذي خَلَقَكُم مِّن نَّفْس وَاحدَة وَخَلَقَ منْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مـنْهُمَا رجَـالاً كَـثيرًا وَنسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذي تَسَاءَلُونَ به وَالأَرْحَامَ إنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقيبًا ﴾[2] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَديدًا * يُصْلحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظيمًا ﴾[3] .

لو خيل إلى كل متبصر يعقل فن الأمور ودرايتها على مستوى مأمول ، لأدرك بيقين أن الجوهرة الثمينة عندما يعجز الخانقون عن تملكها وبسط يد الغصب عليها ، فإنهم ما يفتؤون يوصـمون وصـمات العـار والـشنار علـى تلـك الجوهرة ، وبث عبارات التهكم والسخرية والمبالغة في وصـفها بالـشكل بـشيء مـن البجاحة وقلة الذوق ، وكيف لا يكون ذلك وقد عجـزت الأيـادي الممتدة أن تخدش شيئاً من جمالها أو تعكر صفواً من جمالها أو تفقدها بريقاً من لمعانها ، وعندما يعجز المرء عن بلوغ المراد يسعى إلى تعزية نفسه بما يكفها عن طلبه إياها وخفت الإلحاح الذي يشتعل في قلبه ويثور في نواصيه .

تلكم هي المرأة ، جوهرة مكنونة ودرة مصونة ، تحتضنها القلوب قبل الأيدي ، وتصونها في خـبايا الصدور بمداراة ومحبة ولطف وعناية وحرص واهتمام ، يدرك منه العاقل أنها قيمة

---

(١) آل عمران / ١٠٢ .
(٢) النساء/ ١ .
(٣) الأحزاب / ٧٠ ، ٧١ .

كبيرة لها حظوتها في القلب وشروقها الممتد في النفس، وإشعاعها الغائر في الوجدان، يستدعي عند حدوث الأمر الجلل القلب بسرعة ليحفظ ويحمي، فكل حريص على حفظ ما يطلبه ويود إليه ويهتم به بسعي المحب ومبالغة المغتم، تلك هي المرأة في مجتمع الإسلام ثروة كبيرة لا تقدر بثمن، مكانتها عالية شامخة كشموخ الجبال الرواسي، وعزتنا تنبع من عزتها وشموخها، وسعادتنا تكمن في سعادتها وسرورها الذي يشرق في نفوسنا ويشع فيها الراحة والدعة والسكون، تلك هي المرأة منبع عطائنا . . . وسبيل تقدمنا . . . ومقومة طريقنا . . . ، تلك هي المرأة أمة لوحدها تمضي بحرصها لتشحذ الهمم وتحرك القلوب الساكنة وتشعل العزائم وتأمم النفوس، تلك هي المرأة بحر من العطاء يسبح لا سواحل لها لا يحدها حدود، عطاؤها مستمر متواصل لا يتخلله مد أو جزر، تلك هي المرأة ذات علاقة وطيدة مع أطياف المجتمع، وصلة محببة ومودة كريمة مع الجميع، فهي الأم الرؤوم والصدر الحنون والعاطفة المشفقة والمشاعر الحانية، وهي الزوجة المحبوبة والمحبة الصافية والعلاقة السامية، وهي الأخت ذات الأخوة الفياضة والسمات البراقة، وهي الأخت في الدين تحت مظلة رب العالمين، يجمعنا الدين القويم لكل ما فيه صلاح ورشد مكين، وهي البنت الجميلة ذات الإشراقة البديعة والقسمات الموصولة بمحبة الأفئدة.

هاهي المرأة في شريعة الإسلام صاحبة رسالة زاهرة، ومنهجية كاملة باهرة، فهي منشئة الأجيال ومربية الرجال ومعدة الأبطال ومؤهلة الأمة إلى خير المآل، تلك هي المرأة هي الأم والأخت والبنت والزوجة تربطنا بهن علاقات الجمال والسمو، علاقات رعاها الشارع الحكيم في كتابه العظيم وسنة نبيه القويم، أهلها الإسلام لحمل أعظم مهمة وأركزها همة وأقدرها مكانة، مهمة إنشاء الأجيال وقد تسلحوا بنور الإيمان واليقين طواعية ومحبة وإخلاصاً لرب العالمين.

فعلام التدافع والنزاع، وعلام التناقش والخصام في قضية المرأة وإبراز قضية حقوقها، والتي أزبدت منها الأفواه جفاء دون وعي أو إدراك في المطالبة والنداء بإحلالها، وكأنها وضعت على الرفوف دون دور مناط لها ويتوجب عليها القيام به، للأسف تصوروا المرأة كما لو كانت في عصور الجاهلية العربية وأزمان أوروبا الوسطى حينما كانت متاعاً من أدوات المنزل لا تجاوزه، فهمش دورها وباتت البهائم تعيش في حياة خير من حياتها، ومضت تلك العصور المظلمة المقفرة، ليشرق النور الدري عن شريعة غراء لم تغفل جانباً من جوانب البشرية إلا وكانت لها حظوة وإشارة، ولن يقدر أي منصف أن ينكر مدى الاهتمام الجلي والظاهر الذي عناه الإسلام بالمرأة وإخراجها من العزلة القاتمة التي كانت تعيشها إلى نور الحياة، وتفعيل دورها في الحياة بما يتوافق مع نفسيتها وطاقتها وقدرتها،

وهي من الأمور الجمالية والكاملة التي اتسمت بها شريعتنا ، وظلت المرأة تلعب دوراً محورياً تقـوم عليـه شعوب وأمم تنجب أجيالاً وتناط لها أدوار هامة تبلغ من العظمة والمكانة ما لم يـبلغه الـرجال ، وفي حـين كانت المسلمة تؤدي تلك الأدوار الجسيمة كانت المرأة الأوروبية تعـيش حـيال الـتذلل والانكـسار والخنوع والقهر من قبل الرجل ، وما كان دورها يتجاوز المتعة واللهو تلقى بعد ذلك كجيفة من حال البهائم!!

المـرأة المـسلمة ملكة متوجة على عرشها ، صيحتها تنهض عزائم الرجال ، تحرك وفوج الجـيوش والقـتال ، ومـا كـان جيش المعتصم يغزو (عمورية) إلا استجابة لاستصراخ امرأة مـسلمة مـزقت سـكون اللـيل المظلم لتبرق الأنوار على مشاهد الرجال ، تلك هي المرأة في الإسـلام تـبذل لها الأرواح وتمزق الأشلاء وتسحق الجماجم وتخضب الدماء وتتفجر ؛ طلباً لحمـياتها وإدراكـاً لحظـوتها ، ومـا رأينـا أجـيال الأمة المحمدية على تلك القوة من الشكيمة والمنعة والعزة إلا وخلفها نسوة سهرن الليالي وقطعن القفار وجهدن في التربية لتصل الأمة إلى ما وصلت إليه من معاني الشموخ والعزة .

وهـا هـي المـرأة في الغـرب تتحرر - كما يزعمون - تحرر الخداع والزيف ، فتخرج إلى الأسـواق كاسية عارية ، تدعي مساواتها بالرجل في حين أنها عاشت خدعة لن تطول حتى تـدرك مـدى الـشرك الـذي نصبته حول نفسها ، ظنت أن بمزاحمتها للرجال ومخالطته لـه في العمل هي السبيل نحو تحريرها!! في حين أنها كانت تقود نفسها إلى معتقل الهاوية ، ظنت أن بمـساواتها للـرجل ستدرك شتاتاً من حقوقها في حين أنها أضاعت أموراً كبيرة من حقوقها ، خيل لها أن دعاوى التحرير والمساواة وتطبيقها يخولها للرقي والصعود ، في حين أنها لم تدرك أنها تدنو من هاوية الضياع .

وحـينما تـوهم الواهمـون ، وخفيت عنهم حقائق من شريعة المؤمنين ، تنادوا بهتافات لتحرير المرأة المسلمة!! على غرار التحرير المماثل والذي اتسمت به المرأة الغربية ، تصارخوا وتصايحوا وادعوا بوقاحة الفكر أنهم مثقفون ، وأنهم على مرتبة كبيرة من العلم وعلى نضج مـن الـتفكير ، فـتعالت صـيحاتهم لسفور المرأة وخلع حجابها الطاهر ، ودعوا إلى مساواتها بالـرجل وإلى إبطـال القـوامة ، ونعقـوا بطـرد فـضيلتها التي تصونها وتعنيها وإحلال المجون والتفـسخ والانـسلاخ من شريعتها بدعوى التحجر والتخلف والرجعية وكبت الرأي وقمع الحـرية وفشوا التشددية!! تعالوا باصطلاحات جوفاء بغية نصر فضيحتهم التي ظهرت عياناً للخلائـق ، والـتي بـدأت أوروبـا الحديـثة تـصحو مـن غفوتها العميقة فتدعو إلى الاحتشام والفصل بين الطلاب والطالبات ، بل وإعداد وسائل نقل خاصة بالنساء ، بعد تفشي حالات

التحرش بهن من قبل الرجال ، وكأنما هي صفعة حارة وجهت لهم ليستيقظوا من سباتهم العميق وأحلامهم التي غرقوا في أوحالها .

أعجبهم أن شاهدوها ترقص في الأغاني والحفلات والبرامج على شاشات التلفاز ، وأن تكون سلعة رخيصة لجذب المشاهد في الفيديو كليب ، وكيف سخروهم وسائل للفضيحة والرذيلة من خلال أعمال رخيصة وباهتة ، سرهم أن شاهدوها تمثل في أداور التفسخ والخلاعة وصفقوا لحريتها التي حققتها من خلال تلك الأعمال ، ولكن لم يعجبهم أن تهتدي شمل من الممثلات إلى طريق الاستقامة ، وأن يعدن إلى رحمة خالقهن وشريعة دينهن ، لم يعجبهم أن يعود الحجاب وضاءً منيراً دروب الظلمة التي بدأت تحيط المجتمعات ، لم يسرهم أن يشاهدن النسوة وقد قرن في بيوتهن وتحلقن في حلق الوعظ والذكر ، كلها أمور لم تعجبهم وزعموا الرجعية إلى الوراء ، وفقدان النهضة ، مارسوا أنواع الضغوطات لطرد الدعاة والمصلحين بعد أن حققوا النجاحات في عودة فتاة الإسلام إلى منزلها ، ها هي الحرية التي يرونها ويدعون إليها ويزعمون أنها تحقق كمال الحرية للمرأة ، وما هي إلا فخاخ قد نصبوها لسحل المرأة إلى مواطن التهميش وعدم التأثير ، وشغلها بسفاسف الأمور وسفسطائية القول بعد أن كانت تقوم بأهم الأدوار على الإطلاق .

تذكري أختي الكريمة . . .

أن من تركت الحجاب فقد عصَت رب الأرباب ، وتنازلت عن الشرف والعفاف ، وعرضَت نفسها لأشرار الذئاب - ظانّةً - أنها أجمل امرأة في أعينهم ، وما علمَت أنها كالحلوى المكشوفة لا يأخذها إلا الحشرات والهوام!! أما الإنسان العزيز النظيف لا يرضى بأن يأخذ هذه الحلوى لأنه يعلم أنها لم تبقَ مكشوفةً إلا لقذارتها وفسادها ومرور الدواب عليها . .!

فالمرأة كتلك الحلوى . . إن بقيت محجبة مصونة رغبها كل من رآها ، وإن كانت متبرجة متفسخة عافها الكل ولم يأتها إلا حشرات البشر ليأخذوا منها أنظف ما فيها وأعز ما تحمله ثم يتركونها ملقاةً على الأرض تدوسها الأقدام . . ويتأفف منها الكرام!

فهل ترضين هذا لنفسكِ أختي الحبيبة؟ . . هل ترضين المذلة والسقوط؟

أم الرفعة والعزة والكرامة؟

أمامك طريقان فاختاري أحدهما . . فإما نجاة وإما عذاب في الدنيا والآخرة!!

أختي الغالية . . .

قـال تعـالى: ﴿ يَـــا أَيُّهَـــا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴾ (١) .

فتأملـي معـي كـيف بـدأ الله بـزوجات وبـنات محمد ﷺ . . بدأ بالعفيفات الطاهرات ، الـصالحات الـزاهدات . . أمـرهن بالحجاب والجلباب ، ونهاهن عن التكشف والتبرج وهن أمهات المؤمنين وسيدات نساء الجنة ، ومن أمِرنَ بالتحجّب والتستر عنهم هم صحابة رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم أجمعين . . أصحاب القلوب الطاهرة والنفوس العفيفة . .!!

فما بالكِ أخيتي برجال ونساء زماننا؟!!

مـا بالكِ بمن يقضون ساعات طوال أمام قنوات الفساد والدمار وتشبعت قلوبهم بحب الـشهوات المنكـرات ، وطـارت عقـولهم شـوقاً إلى لقـاء حبيبة ، أو رؤية جميلة ، أو سمـاع صـوت خليلـة!!

فـو الـذي نفـسي بـيده إن الأمر بالحجاب ليشتدّ ويغلّظ في زماننا هذا ، وإن مسئوليتك أمـام الله عظـيمة لأنـك موضـع فتنة - وهي أعظم فتنة على أمة محمد ﷺ قال عليه الصلاة والسلام: «**ما تركت بعدي فتنةٌ أشدّ على الرجال من النساء**» (٢) .

وقلـوب الـرجال في هذا الزمان مريضة - إلا من رحم ربي ، وقليل ما هم - وأعينهم تـصول وتجـول في مجـتمعات النـساء ، ونفوسـهم تـتوق إلى الشر والفساد . . ثم تأتي الفتاة المتبرجة السافرة عن محاسنها لتأجج نار الفتنة في صدورهم وتساعدهم على الاقتراب منها ، والوقـوع معهـا في مـستنقعات الفـساد والعـار ، وفي النهاية يخرج ذلك الشاب من مستنقعه ليغـسل مـا به من قاذورات ونجاسات بماء التوبة ويعيش حياته من جديد - هذا إن كان لـه قلـب حيّ يخشى عذاب الله - أما أنتِ أيتها المسكينة فستبقين عاراً على نفسك وأهلك ولن يغفـر لـك المجـتمع زلـتك ، أو يـتجاوز عـن جـريمتك . . حتـى لـو غسلتِ قلبكِ بماء التوبة والرجوع إلى الله . . فمن سيغسل جسدك مما أصابه من خراب ودمار؟؟!

أظـنكِ فهمـتِ ما أرمي إليه فانتبهي قبل فوات الأوان ، وقبل أن تقعي فتندمي . . ولن ينفع ساعتها ندم ولا بكاء ، ولا حزن ولا دموع . . .!

فهـذا الـبحث المتواضـع أضـعه بـين يـدى أختـى المـسلمة . . المؤمـنة . . الـراكعة . . الساجدة . . مع كل نبضة أمل في عصر تكاثرت فيه الأهواء والفتن .

---

(١) الأحزاب: ٥٩ .

(٢) صحيح مسلم٨٣٦ .

إلى محمية هذا الدين . وقلعة هذه الدعوة .

إلى جوهرة هذا المجتمع . . وأمل هذه الأمة نبعثها ، إلى كل طالبة ومعلمة . . وكل أخت وزوجة وكل ابنة وأم . .

ولقد جعلته فى ثلاثة أبواب ،تحتوى على فصول ،هذه الفصول تحتوى على مباحث ومطالب ، ومنها (المنهج القرآنى فى تربية المرأة ، وكذلك الزواج أحكام وعقبات ،وحجاب المرأة المسلمة ، وأحكام الزواج وأنواعه وحكم التعدد و . . . . . .

والله أسأل أن يوفق الجميع إلى ما يحب ويرضى . . . . . .

كتبه

الشيخ الدكتور

سيد جمعة سلاَّم

* * * * *

obeikandl.com

أهمية الموضوع

إن الباعث الحقيقي لأن ننظر إلى واقع المرأة المسلمة، في الأمس القريب زمن وجود الدولة الإسلامية وفي ظل مجتمع يحتكم إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، هو مقارنته بالواقع الذي تعيشه المرأة المسلمة حالياً في مجتمعات غير إسلامية تحكم بغير كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وتطبق قوانين الكافر المستعمر صاحب السيادة والريادة حيث يصول ويجول دون رقيب ولا حسيب.

فماذا قدم الإسلام للمرأة؟ وماذا قدمت المرأة للإسلام؟

لقد رفع الإسلام من مكانة المرأة منذ أن أشرق فجر الإسلام فأكرمها حين أذلها أهل الكفر، وصان عرضها حين داسه أهل الكفر والجاهلية قديماً، فأعطاها حقوقها كاملةً حين لم تكن إلا سلعةً ومتعةً لأهل الكفر، وحافظ على تلك المكانة التي أعظم بها المرأة ورفع من شأنها من خلال الدولة الإسلامية التي كانت تصون أعراض المسلمين وتذود عنها، وكان خليفة المسلمين يجيِّشُ الجيوش من أجل شرف امرأة وعرضها. وفي ظل هذه الكرامة والمجد العظيم شاركت المرأة في الحياة، وكان لها دور كبير لا يمكن أن ينسى أو يهمل على مر العصور.

لقد كُرِّمت المرأة في ظل الإسلام وفي كنف سلطانه فقدّمت من أجل إعزاز دين الله الكثير الكثير... ابتداءً بأم المؤمنين خديجة الكبرى رضى الله عنها كيف صحبت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ودافعت عنه وصدقته حين كذَّبه الناس وكانت له عوناً وسنداً في دعوته إلى الله، ومن بعدها عائشة رضى الله عنها وزيرة صدق لرسول الله ﷺ، وسمية أول شهيدة في الإسلام، ونسيبة بنت كعب التي قال لها رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -: «**من يطيق ما تطيقين يا أم عمارة**» عندما دافعت عن رسول الله وثبتت أمام الكفار في أحد، نِعمَ المجاهدة المطيِّبة المؤمنة التقية النقية هي، وخولة بنت الأزور، وهند بنت عتبة، وصفية بنت عبد المطلب، والخنساء رضي الله عنها التي عرفت بالبكاء والنواح، وإنشاء المراثي الشهيرة في أخيها المتوفَّى إبان الجاهلية، وما أن لامس الإيمان قلبها، وعرفت مقام الأمومة ودور الأم في التضحية والجهاد في إعلاء البيت المسلم ورفعة مقامه عند الله، حتى وعظت أبناءها الأربعة عندما حضرت معركة القادسية تقول لهم: «إنكم أسلمتم طائعين، وهاجرتم مختارين، وإنكم لأبناء أب واحد وأم واحدة، ما خَبث آباؤكم، ولا فُضِحَت أخوالكم، فلما أصبحوا باشروا القتال واحداً بعد واحد حتى قتلوا، ولما بلغها خبرهم ما زادت على أن قالت: الحمد لله الذي شرّفني بقتلهم، وأرجو ربي أن يجمعني بهم

في مستقر رحمته» هؤلاء المجاهدات الصابرات الحافظات القانتات وغيرهن الكثيرات سُطِّرت سيرتهن بماء الذهب في تاريخ الإسلام العظيم . هكذا كانت أمهاتنا ، وهكذا كان الإسلام عظيماً ، فعظمت معه المرأة ، فأنعم بهن من نساء أكرمهن الإسلام ، ورفع من شأنهن ، وحمى أعراضهن ، ودافع عن شرفهن ، فحافَظنَ على دينهن وتمسّكنَ به أكثر فأكثر ، واعتصَمنَ بحبل الله جميعاً وهنَّ على ثقة بأنهنَّ بالإسلام العظيم وصَلنَ لهذه الدرجة العليا .

وبقيت المرأة شامخةً كريمةً عزيزةً مصونةً بعزِّ الإسلام وحامية بيضة الإسلام دولة الخلافة على مدار أربعة عشر قرناً من الزمان .

ولقد كان عليه الصلاة والسلام رفيقاً لينا مع نساء المؤمنين ، يجيب على أسئلتهن ، ويرعى حقوقهن ، بايعهن عليه الصلاة والسلام فيما استطعن وأطعن له حتى قلن " الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا " ، وانظر أيضاً إلى موقفه عليه الصلاة والسلام من المرأة الحائض في حديث عائشة رضي الله عنها قالت " كنت أشرب من الإناء وأنا حائض ، ثم أناوله النبي ﷺ فيضع فاه على موضع فِيّ " ، وسأله عليه الصلاة والسلام عبد الله بن سعد الأنصاري رضي الله عنه عن مؤاكلة الحائض؟ فقال: " واكلها " .

إن كرامة المرأة في الإسلام يتجلى في جميع شئون حياتها ، في حضورها وغيابها ، ولقد كان لاسمها الفخُر والسؤددُ ولا يزال ، فهي لا بد أن تكون بعيداً عن نابي القول ، وزلاّت اللسان ، فالمرأة لوالديها الحب والرحمة ، وهي لزوجها المودة والسكن ، وهي لأبنائها الملاذ الحقيقي والمدرسة الصادقة .

تلكم هي أمنا وأختنا وزوجاتنا وبناتنا في ديننا ، وذلكم الَقدْرُ الذي حُبين به من ربهن جلَّ وعلا ، وتلكم العناية التي وجدنها من الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام .

ولكي تعرف تلك الأهمية والمنزلة للمرأة في الإسلام بجلاءٍ أكثر ، وفهم واضح ، فإني أنقل لك ماهيّة المرأة وشأنها ومكانتها في الأديان الأخرى ، وعند أقوام آخرين . وإني والله جازم بأنك أختي المسلمة ستعلمين أنه لا قيمة للمرأة إلا بالتمسك بدينها .

المرأة عند غير المسلمين:

المرأة عند الإغريق: –

كانت عندهم محتقرة مهانة ، حتى سموها رجساً من عمل الشيطان ، وكانت عندهم كسقط المتاع ، تباع وتشترى في الأسواق ، مسلوبة الحقوق ، محرومة من حق الميراث وحق التصرف في المال يقول فيلسوفهم " سقراط " إن وجود المرأة هو أكبر منشأ ومصدر للأزمة والانهيار في العالم ، إن المرأة تشبه شجرة مسمومة حيث يكون ظاهرها جميل ، ولكن عندما

تأكـل منها العـصافير تمـوت حـالاً "، ولقد عُدّ عندهم أن تكون المرأة عاهراً وأن يكون لها عشاق .

المرأة عند الرومان: –

فقـد كانـت تلاقي أشد العذاب تحت شعار اتخذوه وأسموه " ليس للمرأة روح "، ومن ذلك تعذيبها بسكب الزيت الحار على بدنها، وربطها بالأعمدة، بل كانوا يربطون البريئات بذيول الخيول، ويُسرعون بها إلى أقصى سرعة حتى تموت .

المرأة عند الصينيين القدماء: –

شـبهت المـرأة عندهم بالمياه المؤلمة التي تغسل السعادة والمال، وللصيني الحق في أن يبيع زوجـته كالجاريـة، وإذا ترملت المرأة الصينية أصبح لأهل الزوج الحق فيها كثروة وتُورث، وللصيني الحق في أن يدفن زوجته حية .

المرأة عند الهنود: –

فليس للمرأة الحق في الحياة بعد وفاة زوجها بل يجب أن تموت يوم موت زوجها، وأن تحـرق معـه وهي حية على مَوْقِدٍ واحد . وكانت المرأة العَزَبُ والأَيِّم التي فقدت زوجها من المنبوذين في المجتمع الهندي، والمنبوذ عندهم في رتبة الحيوانات .

المرأة عند الفرس: –

فلقـد أبـيح الـزواج بالأمهـات والأخـوات والعمـات والخـالات وبـنات الأخ وبـنات الأخـت، وكانـت تنفـى الأنثـى في فـترة الطمـث إلى مكـان بعـيد خـارج المدينـة وكانـت المـرأة تحـت سـلطة الـرجل المطلقـة يحـق لـه أن يحكـم علـيها بالمـوت أو يـنعم عليها بالحياة .

المرأة عند اليهود: –

فلقـد كانوا يعتبرونها لعنة لأنها أغوت آدم، وكانوا عندما يصيبها الحيض لا يجالسونها ولا يؤاكلـونها، ولا تلمـس وعـاءً حتـى لا يتنجس، وكان بعضهم ينصب للحائض خيمة ويضع أمامها خبزاً وماءً، ويجعلها في هذه الخيمة حتى تطهر .

المرأة عند النصارى: –

فيكفـي أن أذكـر لكـم ما قاله أَحَدُ رِجَال كنيستهم إذ قال: " إذا رأيتم امرأة فلا تحسبوا أنكـم تـرون كائـنا بـشرياً بـل ولا كائـنا وحـشياً إنمـا الذي ترونه هو الشيطان بذاته والذي تسمعون به هو صفير الثعبان " .

المرأة عند العرب في الجاهلية:

فلم يكن لها حق الإرث ، وإذا مات الرجل ورثه ابنه حتى في زوجته ولم يكن للمرأة في الجاهلية حق على زوجها وليس للطلاق عدد محدود ولا لتعدد الزوجات عدد معين ، وكانت المرأة في الجاهلية تُكره على فعل الزنا طلباً في الأجر المادي وكان من مأكولاتهم ما هو خالص للذكور ومحرم على الإناث ولقد كن البنات يؤدن ويدفن تحت التراب وهن أحياء خشية العار والفقر .

تلكم هي المرأة في الأديان الأخرى المختلفة وعند الأقوام الآخرون ولقد سمعتم وقرأتم مالقيته هذه المخلوقة من أصناف التعذيب والإهانة الجسدية والمعنوية ، حتى أشرقت شمس الإسلام عليها فلقيت كل خير وتكريم وحظيت بكل رعاية واهتمام .

إن المرأة المسلمة على الرغم من المكانة المرموقة ، والاهتمام البالغ النظير من هذا الدين العظيم لها ، ومن عباد الله الصالحين إلا إنها لازالت تجد حرباً شعواء من أعداء كثر ، وكل منهم له غاية يريد الوصول إليها من خلال محاربته للمرأة المسلمة ، فمن أعرابي جاهل لا يعترف إلا برأيه ولا يؤمن إلا بسطوته فيحرم قريباته من ميراث مستحق لهن ويمنعهن من تصرفهن في أموالهن ، بل إنه يتجرأ بكل سذاجة وعشوائية فيستحل تلك الأموال غير آبه بمآل تصرفه ذلك .

إلى علماني قذر يدعو إلى حرية المرأة ، وضرورة أن تقاسم الرجل في القوامة والنفقة وغيرها ، يفرح حينما يظهر للمرأة نداء أو صوت في غير محلهما ، ويغضب حينما تلزم بيتها وتعتني بأبنائها وما ذاك إلا لرغبته في أن ينتشر الفساد ، ويعم البلاء ،ومن هنا كان هذا البحث من الأهمية بمكان .

أختي المسلمة . . . . . النقية التقية اتقى الله فى دينك وتمسكى بالحبل المتين كتاب رب العالمين ، وإياك وجاهلية أهل الجهل المجرمين . . . . . من أرادوا أن ينتشر الزنا والبغاء في بلاد المسلمين وقد عرفوا أن الأمة أصبحت تبعاً لشهواتها وملذاتها من خلال تدمير ذلك الحصن الحصين .

والله المستعان

* * * * *